

Manifestations of the process of Sartre's existentialism in the character of the protagonist of the Masri al- Gharaniq In the city of Aqeeqah narrative for example

Seyed Adnan Eshkevari¹, Abdollah Hosseini¹, Jafar Thalabi^{2*}

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Khwarizmi
University, Tehran, Iran

2. PhD candidate, Department of Arabic Language and Literature, Khwarizmi
University, Tehran, Iran

(Received: March,03, 2021; Accepted: August,07, 2021)

Abstract

Existentialism is a grueling attempt to understand the nature of existence and to reveal the meaning of life through situations and events a process that demands the importance and value of human individual existence and teaches man how to decide and act on his own. Sartre's philosophy of existentialism is distinguished by its expansion and dissemination and may be more appropriate for the spirit of the age. This philosophy welcomes the novel and its psychological style which allows the narrator to use the front of the price on the characters of these novels to delay the issuance of the principle of existence. The value of this philosophy goes back to the many manifestations of anxiety, responsibility, freedom and choice. The novelist Umayyah al-Khamis was able to reflect these effects in the novel Masri al-Gharaniq fi Madan al-Aqeeqah about the character of Mazid al-Hanafi, the protagonist of the novel, at the same time in the context of a diverse cultural and religious current. Through these manifestations, Mazid al-Hanafi sought to give life to a declining philosophy before it disappeared from the cultural scene of the time. With Sartre's analytical approach, we extracted the manifestations of the existentialism of the protagonist of the novel through which he was able to achieve his existence and identity and to take care of another and seek him out. The results show that we find these manifestations in the behavior and thoughts of the hero in Mu'tazilite thought. Where we can not deny and take the existentialist influence from this thought.

Keywords

Existentialism. Concern. Choice. Sartre. Masri al-Gharaniq. Saudi novel.

* Corresponding Author, Email: jafar.salabi@gmail.com

تجليات المنحى الوجودي السارتر في شخصية البطل؛ رواية مسرى الغرائيق في مدن العقيق نموذجاً

سيد عدنان اشكوري^١، عبدالله حسيني^١، جعفر ثعلي^{٢*}

١- استاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة خوارزمي ، طهران ، ايران

٢- مرشح لنيل دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، جامعة خوارزمي ، طهران ، ايران

(تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٣/٠٣. تاريخ القبول: ٢٠٢١/٠٨/٠٧)

الملخص

الوجودية محاولة شاقّة من أجل ادراك الماهية في صميم الوجود والكشف عن معنى الحياة عبر المواقف والأحداث ، وهي تيار ينادي بأهمية وقيمة الوجود الفرد الإنساني ، ويعلم الإنسان كيف يتخذ القرار ويرتكب الأفعال بنفسه. وتتميز فلسفة سارتر الوجودية من بينها بالتوسع والانتشار ، وربما تكون أكثرها ملائمة لروح عصرنا الحاضر. فرحبت هذه الفلسفة بالرواية والأسلوب الروائي الذي يسمح للراوي أن يقف على الانبثاق الأصلي للوجود من خلال استخدام تجلياته على الشخصيات في تلك الروايات. وترجع قيمة هذه الفلسفة ، إلى تجلياتها المتعددة من القلق ، والمسؤولية ، إلى الحرية والاختيار. استطاعت الرواية "أميمة الخميس" أن تعكس هذه التجليات في روايتها "مسرى الغرائيق في مدن العقيق" على شخصية "مزيد الحنفي" بطل الرواية في برهة زمنية وفي مدّ ثقالي وديني متنوع. فحاول مزيد الحنفي من خلال تلك التجليات أن يعطي الفلسفة التي كانت على الرمح الأخير ماء الحياة ، قبل أن تندثر من المشهد الثقالي في تلك الآونة. من خلال منهج سارتر النقدي ، استخرجنا التجليات الوجودية من شخصية بطل الذي تمكن عن طريقها أن يصل إلى وجوده وماهيته ، وأصبح مهتماً بالآخر وسعى في سبيله. فالنتائج تدل على أن هذه التجليات الموجودة في سلوك وأفكار البطل نجدها في الفكر المعتزلي ، حيث لا يمكن لنا أن ننكر تأثر الوجوديين بهذا الفكر والأخذ منه. لذا استطاعت الرواية أن تقرّب الفلسفة الوجودية للمجتمع الذي بات يرفض هذه الأفكار ويحاربها.

الكلمات الرئيسية

الوجودية ، القلق ، الاختيار ، سارتر ، الرواية السعودية ، مسرى الغرائيق في مدن العقيق.

المقدمة

الفلسفة الوجودية من الفلسفات الحديثة التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وإن كان البعض يعتقد أنها أقدم من ذلك بكثير. حيث نجد بصماتها في مختلف التيارات الفكرية والفلسفية وأصحابها أمثال سقراط، وأفلاطون، والحلاج، والسهوردي وغيرهم في الفلسفة الإسلامية والفلسفة الهندية. وبمجرد التفكير في الطبيعة البشرية والمواضيع المرتبطة بالإنسان كالأخلاق والعلاقة بالغير، يوصف المرء بالوجودي لذا اتسعت رقعة الوجوديين. ويعتبر "كيركيغارد" رائد الوجودية لكنها عرفت بـ"جان بول سارتر" أكثر منه، والدليل يرجع إلى اعتقاد كيركيغارد بعدم الثبوت في القوالب المعينة؛ لذا يقول: «إنك تلغيني إذا ما وضعتني في نظام أو مذهب فلسفي، فلست رمز رياضيات وإنما أنا موجود حي». (إمام، ١٩٨٢، ١٣٢) فنرى الفيلسوف الوجودي يرفض التقولب في قالب أو مذهب معين، ولهذا رفض الكثيرون لقب الوجودي. الوجودية تبدأ من الإنسان الفرد بوصفه وجوداً فاعلاً في العالم ومنفعلاً به، وتركز على المشكلات التي ترتبط بشكل مباشر بالوجود البشري؛ فالفلسفة الوجودية تنطلق من الذات، فهي فلسفة لا للموضوع، الإنسان لا الطبيعة، التجربة الحية لا العقل النظري، ونقطة انطلاق الوجودية هي لحظة كشف الإنسان عن وجوده. فكل ما يمكننا معرفته بشكل واضح هو أننا موجودون هنا في العالم مع الموجودات الأخرى، لكن ما يميز الإنسان عن هذه الموجودات، هو أنه مدرك لوجوده. هكذا يجد الإنسان ذاته ملقى في الوجود دون استشارة أو استئذان دون خطة مسبقة أو هدف. يقول سعيد العشماوي: "الوجود في أبسط دلالة هو الواقع والوجود الإنساني هو الواقع الإنساني وكل فكر عني بالوجود الإنساني، فكر وجودي." (١٩٨٤، ١٤) استطاع سارتر من خلال كتبه أن يبين تجليات مختلفة من الفلسفة الوجودية مثل: الاختيار، والقلق، والحرية، والمسؤولية، والالتزام، والاعتراب، والعبث، والقضاء والقدر، والموت... إلخ. كما تمكن من إدخال هذه التجليات في متناول يد القراء جميعهم حين صبها في قالب روائي فذ؛ وقد تأثرت الرواية العربية دون وعي منها أحياناً بهذه الفلسفة، ومن هذه رواية "مسرى الغرائيق في مدن العقيق" للرواية السعودية أميمة الخميس؛ وهي رواية تاريخية تدور أحداثها في القرن الرابع الهجري وتتحدث عن سيرة مزيد الحنفي الذي انطلق من مدينته وتنقل بين البلدان شغوفاً بالسؤال والمعرفة؛ فراح يبحث بطل الرواية عن جواب هذا السؤال: هل نحن مسيروا أم

1. Soren Aabye Kierkegaard (5 May 1813 – 11 November 1855).

مخبرون؟ ويدخل هذا السؤال في صميم فلسفة سارتر الوجودية ، بإعتقاده: إن الوجود عملية اختيار حر دائم لتحول فعل دائم وباختيارنا الحر لمجموعة خصائصنا وأعمالنا تتكون لنا ماهيتنا. (زكريا، د ت، ٢٩)

وقع الاختيار على هذه الرواية لما وجد في شخصية بطلها مزيد الحنفي من تجليات فلسفية ولاسيما الوجودية السارترية ، التي استطاعت الكاتبة من خلال موهبتها السردية ومقدرتها أن تسلط الضوء على هذا النوع من الفلسفة في شخصية البطل. فهدفنا في هذه الرواية يتمثل في تقصي الوجودية وتجليتها في شخصية مزيد الحنفي وذلك حسب المنهج الوصفي – التحليلي ، باعتباره المنهج القادر على كشف هذه التجليات ، للوصول إلى أجوبة هذه الأسئلة:

١. ما هي التجليات الوجودية في شخصية مزيد الحنفي كبطل للرواية ؟
٢. كيف استطاعت الرواية أن تعبر عن الواقع الوجودي في الرواية التي بات مجتمعها يحارب إفرازته الفكرية والأدبية ؟

أهمية البحث

الوجودية فلسفة تبرز أهميتها في الوجود الإنساني ومعناه ، وهي حركة ثقافية يمكن التعرف عليها أكثر حين نربطها بالأدب؛ لذا تكمن أهمية البحث في محاولته لكشف أساليب الفلسفة الوجودية في رواية مسرى الغرائق في مدن العقيق وانعكاسها على شخصية بطلها مزيد الحنفي الذي استطاع أن يحل مشاكله بإرادته وحرية ويلتفت إلى قيمة الوجود وأهميته ثم إلى معناه ومواضيعه. وذلك من خلال توظيف هذه التجليات من الفلسفة الوجودية- السارترية في مجتمع محارب ومخالف لها.

سابقة البحث

لا توجد أي دراسة سابقة ترتبط مباشرة في موضوع هذا البحث ، وما كتب حول هذه الرواية مقال لجامعة البصرة (العدد ٨٥ السنة ٢٠١٨) ، تقدم به بن عثمان العساف وهيلة بنت عبدالله الموسوم ب (ثنائية التاريخ والتخييل في رواية مسرى الغرائق في مدن العقيق). البحث في الفلسفة الوجودية وتطبيقها على الأدب العربي ضئيل جدا وقلما من تتطرق إليه بالأخص على الصعيد الروائي؛ ولكننا بعد البحث و التحري في المواقع حصلنا على بعض الدراسات المتبعثرة:

- ١- دراسة أيسر محمد فاضل الدبو (٢٠١٣) ، ملامح الفكر الوجودي في رواية أيوب للروائي هشام توفيق الركابي؛ دراسة لجامعة الأنبار كلية الآداب ، بين الكاتب من خلالها الأفكار التي أفصحت عنها أحداث الرواية والتساؤلات التي توزعت على لسان بطل الرواية (أيوب) والشخصيات الموجودة في الرواية.
- ٢- دراسة غمري جميلة أمينة (٢٠١٦) ، تجليات المذهب الوجودي في رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي. وهي مقالة تكلمت حول التجليات في الفلسفة الوجودية مثل القلق والاختيار والحرية والحياة والموت وتم تطبيق هذه التجليات فيها؛ والغاية من هذا البحث مواكبة الواقع المعاصر وواقع الأدب الحديث والعالمي من خلال تجلي الفلسفة الوجودية.
- ٣- دراسة هومن ناظميان، فاطمه برجكاني، ميلاد درويشي (٢٠١٦) تحليل رواية في المنفى لجورج سالم على أساس مدرسة الوجودية؛ مقالة اعتبرت هذه الرواية ضمن الكتابات الوجودية لإحتوائها على مضامين وجودية مثل غربة البشر ، وسحق حريته في المجتمع ، وزواله المحتوم ، وانحياز أكثر الناس إلى النسيان ، والهروب من الوعي والمسئولية ، وتحوله إلى شيء؛ وبينت بأن الحكمة ، والمضمون ، والرموز في هذه الرواية اصطبغت بالصبغة الوجودية والشخصيات في هذه الرواية تشابه الشخصيات في الكتابات الوجودية الأخرى.
- ٤- دراسة مهرداد آقائي وعفاف داغري (٢٠١٩) رواية حين تركنا الجسر لعبد الرحمن المنيف (دراسة الأنا والغير)؛ مقالة كشفت أفكار عبدالرحمن منيف في حرية المجتمع من الأنا والغير وتأكيد على النفس البشرية التي يجب أن تكون حرة في أعمالها ، وهذا من أهم تجليات الفلسفة السارترية.
- هذه الرواية مملوءة بالتجليات الوجودية ، فهذا البحث محاولة لتحليل أفكار سارتر المتعلقة بوجوديته وصياغتها التي استطاعت أميمة الخميس تظهر هذه الأفكار على شخصية مزيد الحنفي كبطل للرواية ، وهي أفكار غير مقبولة ومنبوذة في بعض المجتمعات العربية والإسلامية ، خاصة مجتمع الرواية.

منهج البحث

فلسفة سارتر الوجودية

قد يكون من الضروري وقبل الولوج في عرض تجليات فلسفة سارتر الوجودية وتحليل نص الرواية ، أن نشير إلى الوجودية وما المقصود بها:

الوجودية¹ هي أن تكون حرّاً ، أن تكون إنساناً صاحب قرار وإرادة وكيان ، أن تحيا حياتك بحق ، أن تحدد وتختار خياراتك بنفسك ، أن تدرك الموت وتتأهب له ولا تخشاه وتتمرد وتعيش ، أن تتجرأ لتتخذ قرارا ما ، في مسألة ما ، أن تعمل ما تحب ، أن تحب من تريد وما تريد وكيفما وأينما ووقتما تريد ، أن تخلق محيطك الذي ترغب ، وأن تنسف القوالب الجاهزة المقيتة التي ورثتها دون حول لك ولا قوة ، أن تتجلى بإنسانيتك وكيونتك بأبهي حللها ، أن تكون أنت ، أنت بكل ما فيك. يقول الوجوديون عبارة يرددونها دائماً لفولتير: "كن رجلاً ولا تتبع خطواتي". (الفزاري، ٨ مايو ٢٠٢٠) إن الفلسفة الوجودية حينما قامت ، إنما جاءت ناقدة عاملة في اتجاه مضاد لتلك الحركات الجماعية وتلك الفلسفات التي تدعو إلى صبّ الناس في محددات وبديهيات معينة من ناحية الاعتقاد والتفكير وأسلوب الحياة ونوع السلوك. هذه نبذة مختصرة أُقْتَبِسَتْ من موقع «الباحثون السوريون» عن الوجودية.

الوجودية (Existentialism) نظرية فلسفية تركز على وجود الفرد ، وهذا الفرد يمتلك الإرادة الحرة ، يستطيع من خلالها أن يخلق حياة سعيدة له وللأفراد من حوله. الوجودية تركز على الفرد ولا تركز على المجتمع وهي تشابه الأفكار البوذية بما أن الأفكار البوذية أقدم منها. والشبه بين البوذية والوجودية تركيز على الفرد ومعاناته ، وعدم الإهتمام بالمجتمع والطبيعة ، لأنها فلسفة للذات أكثر من الموضوع ، وتبحث عن دور الإنسان في هذه الحياة. «الوجود الحقيقي إذن هو الوجود الذاتي ، أما الوجود الموضوعي ، أعني الوجود بين الموضوعات ، فوجوداً زئفياً ، وهو وجود تشتت وضلال وتزييف للذات الحقة ، لأنني لا أكون فيه مالكا لذاتي ، بقدر ما تكون الأشياء مالكة لي» (بدوي، ١٩٨٠م ، ٤٢) الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية وأكثرها سيادة في الفكر المعاصر ، والوجودية بمعناها العام: «هي إبراز قيمة الوجود الفردي للإنسان ، وقد ظهرت الوجودية نتيجة لحالة القلق التي سيطرت على أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى ، واتسعت مع الحرب العالمية الثانية ، وسبب هذا القلق هو الفناء الشامل الذي حصل نتيجة الحرب» (عيد، ١٩٥٥م ، ٢٤٨) مذهب يدعو الإنسان إلى التخلص من كل موروث عقدي ، أو أخلاقي ، وممارسة الإنسان لحياته بحرية مطلقة دون أي قيد ، وينتشر هذا المذهب في فرنسا

1. Existentialism is a form of philosophical inquiry that explores the problem of human existence and centers on the lived experience of the thinking, feeling, acting individual.

بوجه خاص ، وبلاد الغرب بوجه عام ، ولا شك أن هذا المذهب يتعد في بعض المجتمعات الإسلامية مذهب إلحادي ، خاصة في مجتمع الراوية التي نحن بصدد دراسة أثرها.

«لقد تحددت معالم الوجودية السارتيرية في سنة ١٩٤٣ بظهور كتاب "الوجود والعدم" فالوجود عند سارتر هو الوجود لذاته والوجود في ذاته ، فالوجود لذاته ، هو الشعور أو الوعي ، منظورا إليه في ذاته وكأنه في حالة وحدة وانعزال. أما الوجود في ذاته هو الوجود غير الواعي ، وهو وجود الأشياء ، ووجود العالم ، ووجود الظاهرة ، وكذلك العدم الذي يقصد به سارتر هو صميم أو جوهر الوجود فبعد ما كان في السابق العدم يشتق من الوجود ، فاصبح العكس مع سارتر الوجود يشتق من العدم.» (بوطيبة، ٢٠٠٥، م، ٤٤)

تطورت هذه الفلسفة على يد علماء وفلاسفة أشهرهم كيركيغارد وهو اول فيلسوف وضع أسس الفلسفة الوجودية ، وجاء بعده نيتشه وسارتر ولكن سارتر^١ اشتهر بها اكثر من غيره لأنه تمكن من إدخالها في الأدب؛ والأدب أقرب إلى فطرة النفس البشرية. لهذه الفلسفة مبادئ مهمة نبينها حتى تتضح هذه الفلسفة اكثر لنا.

الوجود يسبق الصورة

هذا هو المبدأ الذي أخذت منه كلمة الوجودية؛ ويعارض فكرة ارسطو واكثر الفلاسفة الذين أتوا بعده ، وفكرتهم راكبة على هذا الأصل ، بأن كل شيء في الكون يبدأ بصورة ومن ثم يأتي الوجود. نأتي بمثال: اذا كنا نفكر في صنع كرسي ، فصورة الكرسي موجودة في المخيلة وثم نقوم بصنع الكرسي ، لذا وجود الكرسي أتى بعد صورة الكرسي؛ ولكن الفلسفة الوجودية تنفي هذه الفكرة للإنسان فقط ، وتقول الإنسان وجد أولاً ومن ثم بدأ يعي بوجوده وادرك بأنه موجود حي وقام يفكر بطريقة مجردة عن وجوده. و بهذا هم يخالفون الإثبات الديني المشهور الذي أخذه توماس أكوينس و علماء المسلمين ، بأن فكرة الإنسان موجودة عند الله قبل خلقه ثم خلق الإنسان.

ماذا نعني عندما نقول إن الوجود سابق على الماهية؟ يجيبنا سارتر: «إننا نعني أن الإنسان يوجد أولاً ثم يتعرف إلى نفسه ، ويحتك بالعالم الخارجي ، فتكون له صفاته ، ويختار لنفسه أشياء هي التي تحده ، فذلك لأنه قد بدأ من الصفر. بدأ ولم يكن شيئاً. وهو لن يكون شيئاً إلا بعد ذلك.» (١٩٤٤م ، ١٣) وهذه الفكرة طرحها سارتر كثيرا ويعتقد أن

1. Jean-Paul Charles Aymard Sartre (21 June 1905 – 15 April 1980) was a French philosopher, playwright, novelist, screenwriter, political activist, biographer, and literary critic.

الوجود الفعلي عبارة عن خروج الفرد من حالة الخمول البدائي بواسطة الثورة النفسية الناتجة عن القلق واليأس إلى جو من الحرية المطلقة يستطيع فيه أن يشكل حياته بمحض إرادته متحملاً المسؤولية الكاملة عن جميع تصرفاته وأن يفضي على العالم الذي يعيش فيه معنى ومنطقاً. (مجدي وآخرون، ١٩٨٤م، ٤٣٠)

«إن الوجود سابق على الماهية، والصفة التي تتلو ذلك هي أن الوجود هو أولاً وجود أنا السائل وليس هذا الوجود حالة أو جزئية تنتسب إلى وجود كلي، هو الوجود المطلق بل الوجود في جوهره وأصله هو وجودي أنا، أنا الذات المفردة ولهذا يجب أن يبدأ البحث منه.» (هويدي، ١٩٩٣م، ١٢١)

الإرادة الحرة

في كتاب الوجودية مذهب إنساني يبين سارتر لنا بأن الحرية حكم أخلاقية وليس لها هدف وغاية، ولكن هي أساساً لكل القيم، ولن يجد ما يطلبه سوى أن ينادي بها. «إننا سنمارس الحرية من أجل الحرية وسوف نطلبها من خلال ظروف معينة، وبسعيننا خلف الحرية نكتشف أنها تتوقف كلية على حرية الآخرين وأن حرية الآخرين تتوقف على حريتنا.» (سارتر، ١٩٦٤م، ٥٨) «والحرية من حيث تعريف بالإنسان لا تتوقف على حرية الآخرين ولكن عندما ألتزم أطلبها لنفسني كما أطلبها للآخرين وأجعلها غايتي، وأدمج في تلك الغاية حرية الآخرين. ومن ثم فأنا عندما أعترف، عن الحق، بأن الإنسان هو الكائن الذي يسبق وجوده ماهيته، وأنه لذلك حر، ولا يستطيع إلا أن يريد حرية الآخرين، فإنني بإسم إرادة الحرية التي هي جزء من الحرية ذاتها، أستطيع تكوين أحكام أصدرها على كل من تحدثه نفسه على أن يتخلى عن مسئولية وجوده وطمس معالم حريته.» (المصدر نفسه)

يستطيع الإنسان من خلال الإرادة الحرة أن يقرر كيف يخطو حياته ومن أي طريق وماهي الأهداف التي يضعها أمام نفسه، حتى يتمكن من الوصول إلى حياة سعيدة؛ هذه الفكرة هي التي أشهرت الفلسفة الوجودية لأنها تركز على الإنسان وإرادة الإنسان وبهذا يتقرر له السعادة أو الشقاء. لذا الفلسفة الوجودية بهذه الفكرة حاربت الأساطير والخرافات والمجتمعات البالية التي تقرر بأن الإنسان مخلوق لا إرادة له وإن القضاء والقدر هو الذي يسير الإنسان؛ فهي ترمي بكل هذه الأفكار وتقول بأن الإنسان هو الذي يخلق القضاء والقدر وهو الذي يخلق المستقبل.

فكرة الآخر وصورة الذات

نعلم بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش معزولاً عن الآخرين، بل يمكن القول إنه موجود ليعيش مع الآخرين. وحاجة الإنسان المستمرة للغير تعد من الضروريات الأولى التي تفرض نفسها على الفرد البشري منذ ولادته. لذا من أهم الأسئلة في هذا المبدأ هي كيف ينظر الآخر إلينا أو إلى الآخرين؟ وهذه الفكرة مهمة جداً في الفلسفة الوجودية لذا سارتر يحاول من خلال فلسفته معالجة هذه النظرة، فيأتي بمفهوم المسؤولية. يقول سارتر: «عندما نقول إن الإنسان مسئول عن نفسه فتحن لا نعني أنه مسئول فقط عن شخصه، ولكنه مسئول كذلك عن كل الناس» (سارتر، ١٩٦٤م، ١٦) وكان هيدغر ينادي بالعلاقة مع الآخر ويرى بأن الذات لا يمكنها أن تبقى منعزلة عنه وبهذا تكون الأنا دائماً في وجود مشترك والإنسان لا يستطيع التغير من الأوضاع الذي وجدها كما أنه لا يستطيع السيطرة عليها. (شاروني، ١٩٢٦م: ٤٧) كما يشير هيدغر: «الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا يقتصر على أن يوجد أو يكون وإنما يتعدى هذا إلى الدخول في علاقة مع ذاته ومع الذوات الأخرى التي يشترك معها في الوجود وتشاركه فيه» (هيدغر، ٢٠١٠م، ٥٠) لذا هذا المفهوم يلزم الإنسان بالعمل الجاد والمتواصل في سبيل تغيير نفسه وتغيير الآخرين؛ «وعندما نقول إن الإنسان يختار لنفسه، لا نعني أن كلا من يجب أن يختار لنفسه، بل نحن نعني أنه يختار لنفسه، وهو إذ يختار لنفسه يختار لكل الناس، لأن الإنسان في الواقع وهو يمارس الاختيار كي يخلق نفسه كما يريد لنفسه، لا يوجد مما يمارسه فعل واحد غير خلاق. إنه بإختياره لذاته يختار أيضاً لبقية الناس، فلا عمل من أعمالنا في خلقه لما نريد أن نكونه، إلا ويساهم أيضاً في خلق صورة الإنسان كما تتصوره، وكما نظن أنه يجب أن يكون» (سارتر، ١٩٦٤م، ١٦)

أميمة الخميس وفضاء رواية مسرى الغرائيق في مدن العقيق

هي القاصة والروائية والصحفية السعودية، "أميمة" عبدالله الخميس، من مواليد ١٩٦٦ في الرياض، الحاصلة على البكالوريوس في الأدب العربي من جامعة الملك سعود، والحائزة على دبلوم اللغة الإنكليزية من جامعة واشنطن. بدأت حياتها المهنية في مجال التدريس، ثم قضت عشرة أعوام كمديرة للإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم وصدر لها العديد من الروايات والمجموعات القصصية منها: البحريات وهي أول رواية لها في عام ٢٠٠٦، وطبعت سبع مرات، والضع حين استوى، مجلس الرجال الكبير، أين يذهب هذا الضوء، رواية

الوارفة ، زيارة سجي. أما روايتها الأخيرة هي "مسرى الغرائق في مدن العقيق" التي نحن بصدد دراستها ، ولها كتاب في السيرة الذاتية بعنوان ماضي مذكر مفرد ، ورشحت وفازت بالعديد من الجوائز ، حيث فازت بجائزة نجيب محفوظ للرواية ، وقد حظيت أعمالها باستقبال القراء وحفاوتهم وكذلك أولت دراسات النقدية والأكاديمية اهتماما بإنتاجها الأدبي بمختلف مراحلها وتصنيفه.

رواية مسرى الغرائق في مدن العقيق صدرت عام ٢٠١٧ م عن الدار الساقية في بيروت ، وفازت عام ٢٠١٨ م بجائزة نجيب محفوظ للرواية. تتكون هذه الرواية من سبعة فصول وتستحضر تجربة "مزيد بن عبدالله بن ثاقب الحنفي" الذي عاش في القرن الخامس الهجري ، وينتمي إلى نجد. «ومزيد شاب ذو روح متعطشة للمعرفة والتسامح ، منفتح على الآخر في مجتمع منغلق يرفض التبادل المعرفي ، ويصر على واحدة الرؤية وهذا ولد لديه رغبة الإشباع العقلي والحضاري وإستلهاهم الثقافية الثرة والمنفتحة في المدن الكبيرة خارج حدود نجد.» (بنت عبدالله، ٢٠١٨م ، ٢١٢) في كل رحلة مزيد الحنفي يخرج لنا من صندوق كتبه كنوز من الحكمة وصنوف من العجائب ويعرفنا على عظماء العرب وفلاسفة الإغريق. لذا يغادر من نجد نحو بغداد حتى ينضم إلى جماعة سرية تعتق فكر المعتزلي المحظور وتبدأ مهمته الخطيرة في نشر مبادئ العقل والحرية ويواصل مسيرة السراة الغرائق وهم جماعة من المعتزلة ، مسلحاً بسبع وصايا. تأخذنا الغرائق لفضاءات بعيدة ولافق شاسعة ودروب مثيرة لتساؤلات واندهاشات كثيرة وإلى مكان وزمان مختلفين وتحملنا باللغة العالية والوصف العميق والكم الهائل من التفاصيل التاريخية والاجتماعية وكأنّ من كتبها قد عاشت في تلك الحقبة وخالطت اهل ذلك الزمان. و تعرض للقارئ المدن التي مر بها مزيد الحنفي من خلال رحلته وهي: البصرة ، وبغداد ، والقدس ، والقاهرة ، والقيروان ، والأندلس ، عرض تاريخي عميق وكأننا نشاهد فلم سينمائي محكم التمثيل والإخراج.

في هذه الرواية العديد من التجليات الفلسفة الوجودية قد تأثرت بها الرواية من خلال إعجابها والأخذ من اعمال نجيب محفوظ التي لا يخفى على أحد بأن البحث الوجودي ثابت فيها ، لذا عند استلامها لجائزة نجيب محفوظ للأدب تقر بذلك: "آنذاك كنت أطلع الرواية مأخوذة بسحر الحكاية ومنتعة الحدوته ، لم يكن سني الباكر يطلب أكثر من هذا لينظم فوضى العالم من حولي ويجلو معميّاته ، لكن لاحقاً عندما بدأت تتسع جماليات الرواية وتثقل وتشتبك مع أسئلة العالم الوجودية والفلسفية بت أطلب المزيد من الرواية ، وظل نجيب

محفوظ محفوظاً فوق قائمة مطالعاتي سواء في مرحلته الواقعية، انتقالاً إلى أعماله الفلسفية الوجودية، وصولاً إلى تجليات الصوفية التي ظهرت في أعماله الأخيرة." (فايز، ديسمبر ٢٠١٨) فكما أن نجيب محفوظ قدم للقاري العربي والإسلامي آثاره الوجودية بثوب شرقي كان هذا التأثير مشهوداً في رواية مسرى الغرائيق. فأنت الرواية بفلسفة إسلامية وجودية بكل تجلياتها وهي فلسفة المعتزلة، حتى تتمكن من دراسة هذا الجانب من الفلسفة الغير مرحب به في قسم الرواية.

هذه الرواية تشير إلى إشكالية ثقافية للعقل العربي، قبول الآخر والغير وبسط الحرية والدفاع عنها؛ التي أستطاعت أميمة الخميس بموهبتها السردية ومقدرتها اللغوية أن تبين هذه الأفكار المعتزلية عن طريق مزيد الحنفي بطل الرواية الذي أصبح واحدا منهم. وتعد هذه الأفكار من صميم الأفكار الفلسفة الوجودية وعلى رأسها فلسفة سارتر. فراح بطل الرواية يتحدى كل شيء، ويتساءل عن كل شيء، ولا يكتفي بأنصاف الأجوبة واصبح البحث عن الحق القلق الوجودي الذي جعله يبحث عن العدالة ومعنى الحياة. هكذا تمكنت الرواية تتطرق للمواضيع الوجودية التي بات المجتمع يحارب إفرزاتها الفكرية وذلك من خلال المعتزلة وأفكارهم الأقرب إلى الفلسفة الوجودية حتى تبين هذه التساؤلات والرد عليها.

فالأفكار الوجودية عند المعتزلة قبل أي تحليل تكمن في طيات موقفها القدري وفي التأكيد على الاختيار القدري مقابل التواكل الجبري، على الوجود الفردي مقابل الوجود الكلي، على الزمانية مقابل الأبدية، على الإنسان كحامل للأمانة التي لم تحملها الجبال، الفاعل، القادر، المسؤول، الفريد، الحر. وبوضعها الكائن بصفته الزمانية في محور الكون فإنها ترجح الذاتية على الموضوعية، الجزئي على الكلي، الشخصاني على الجماعي، وذلك هو المعنى العملي للوجودية والقدرية. (التبيان، الوجودية عند المعتزلة) فنرى الأفكار الوجودية لا تختلف عن أفكار المعتزلة، لاسيما في بحث الاختيار والحرية. «لئن بحثت عن أكثر فرقة رفعت علم الحرية في التراث الإسلامي لوجدت دون ريب أن تلك الفرقة هي المعتزلة، التي بسطت للحرية من المعروف -على الأقل فكرياً ونظرياً- ما يقصر عنه اللسان، ويضيق عنه البيان، فهم عند غيرنا مفكر عربي وغربي أكثر ما تتجسد فيه عقلانية الإسلام ونزعتة التحررية.» (العروي، ٢٠١٢م، ١٠٣) هنا يطرح السؤال: على أسبقية المعتزلة من الوجودية هل سارتر وباقي الوجوديين استلهموا وأخذوا أفكارهم من المعتزلة؟ في جواب هذه السؤال نشير إلى رأيين حول الأخذ والعطاء من الأفكار؛ الرأي الأول هو: «إذا يخلص عقل شخصين إلى نفس الرأي، لا يعني بالضرورة أن أحدهم أستلهم وأخذ فكر الآخر، بل يعكس ذلك الفكر

البشري ولا أعظم إفصاحاً على ذلك من عبارة العلامة التونسي الطاهر بن عاشور في تاليفته الشهيرة "تفسير التحرير والتوير" إذ قال: كم من كلام تنشئه تجد قد سبقك إليه متكلم وكم من فهم تستطرده وقد تقدمك إليه متفهم» (جعفر، ٢٠٢٠م) والرأي الثاني يشير الى تأثر الفكر الغربي بالفلسفة الإسلامية " هكذا نقل العرب إلى أوروبا فكرهم أثناء القرون الوسطى، التقليد الفلسفي العربي، كما نقلت آراء الفلاسفة المسلمين إلى الفلاسفة الأوروبيين، فكان ذلك كله قاعدة ومعيّاراً نموذجياً مهماً للقول الفلسفي الأوروبي، واكتسب ذلك طابعاً إسلامياً في النقل الحضاري، ابتداءً من القرن العاشر." (طالب، ٢٠١٧م: صص ١٠-١١)

المبحث التطبيقي للبحث: إنعكاس المنحى الوجودي في الرواية

القلق والمسؤولية في شخصية "مزيد الحنفي"

عندما نبدأ بتصفح رواية مسرى الغرائق نرى القلق يسيطر على شخصية مزيد الحنفي بطل الرواية ويتجلى هذا القلق عند خروجه من اليمامة نحو البصرة، ومصدره الخوف من القادم وظلمة الطريق، ولكن سرعان ما يتحول القلق عند مزيد بعد وصوله إلى بغداد ويصبح على شكل أسئلة يعبر عنها: «تغطس روحي بشجن غربتي ووحشتي والأسئلة التي تتقاتل داخل رأسي كالسباع الضارية.» (الخميس، ٢٠١٧م، ١١٣) وهذا بعد التحاقه بالحنابلة وشيخ محمد زيد التميمي الذي أصبح الحنفي كاتباً له، وهو لا يعرف من الذي جعله يلتحق بهم فيضطرب ويسأل نفسه: «ولا ادري لمن التزمته هل لحديث التميميين عنه، أم لأنني رأيت في منامي ليلة أزمعت الإلتحاق بحلقته عقاباً كبيراً قد وقف بنافذتي وكان له وجه يشبه وجه الشيخ التميمي... أم ساقطني تلك اللكنة في لسانه التي تقترب من تتابع الأحرف على لسان جدي، فلذت بجانبه؟» (الخميس، ٢٠١٧م، ٨١)

ويشتد هذا القلق عندما بدأت المعركة بين الحنابلة والمعتزلة وهم يهتفون: لا إله إلا الله جعلوا لله أقداماً وهو ليس كمثلته شيء! هلك الحنابلة. ويرددون إن الله يجل عن أن تكون له صورة أو مثال. هذه الصيحات جعلت مزيد ينسلخ من جلده كثنبان وأخذت الأفكار اهل العدل والتوحيد (المعتزلة) تدب في عقله. وبعد ما ينطق شيخه التميمي لا تحزن فإن الله معنا راح يردد هذه الأسئلة « هل الله حقاً اختار جانبنا وأصبح ضمن فريقنا... فالفتية الغرباء (المعتزلة) ذوو الأيدي الرخصة كانوا يستشهدون بأياته وبأحاديث نبيه أيضاً؟ » (الخميس، ٢٠١٧م، ٩٧) «فالقلق سيد الموقف وكما اعتبره الفلاسفة الوجوديون أحد مقومات

الوجود التي لا بد منها في حياة الإنسان ، على اعتبار أنه واقع ملازم لها كملازمة الفكر والمشاعر الوجدانية.» (الجاعوني، ٢٠١٦م)

وراح مزيد يتجلى بتساؤلات ويتحرك ولا يثبت على حالة واحدة. مما جعل النوم يذهب من عينه والشك يدخل قلبه لذا يقصد المعتزلة والقلق ما يزال يلزمه « فقد كان قلبي يخفق بوجل تهيّباً من المجلس الذي أنا ذاهب إليه: ماذا يدور هناك ، ومن الوجوه التي ستشاركني ليلتي ، هل سيجلسوني بأخريات الرجال ، في صف النعال؟ » (الخميس، ٢٠١٧م، ١٢٣) وما إن أصبح الحنفي أحد السراة لدى المعتزلة حتى طغى عليه هذا القلق وهو قلق المسؤولية ، فهو الآن محمل بسبع وصايا وكتب فلسفية يجب أن يجد عقولاً مستعدة لإحتوائها.

يري سارتر أن الإنسان يكون مشروعاً كما جعل مزيد الحنفي نفسه مشروعاً حتى يتمكن من خلال ذاته أن يوصل أفكاره وأفكار السراة إلى الآخرين ويجعل الآخر في معيته ، الآخر الذي تفتحت أمامه أبواب الحكمة والفلسفة. فسعى إلى غسل الشريعة وتطيرها بالفلسفة بعد أن دنست بالجهالات وفي هذا المجال لا يهتم بنفسه فقط وهذا مظهر من المظاهر الوجوديين ، « عندما نقول الإنسان مسئول عن نفسه ، فنحن لا نبغي أنه مسؤول فقط عن شخصه ولكنه مسؤول كذلك عن كل الناس.» (سارتر، ١٩٦٤، ص١٦) اذا جاءت هذه المسؤولية على أثر القلق ، « ومن الواضح أن القلق الذي نعنيه هنا ليس هو القلق الذي يؤدي إلى الإستكانة والأفعال ، لكنه القلق الصافي والبسيط من النوع الذي يعرفه كل من تحمل مسؤولية من المسؤوليات في يوم من الأيام.» (سارتر، ١٩٦٤م، ٢٢) هكذا فعل سارتر في روايته الشهيرة الغثيان ، بعد ما رسم القلق على شخصية روكنتان الذي تمكن من خلاله أن يصل إلى وجوده وماهيته.

الحرية في شخصية مزيد الحنفي

الحرية من أهم مظاهر الفلسفة الوجودية. و من المؤكد أن الفلسفة الوجودية أكثر الفلسفات المعاصرة حديثاً عن الحرية.» (فرحات، ١٩٦٧م: ١٠) ولا يستطيع الإنسان أن يكشف ذاته ونفسه إلا بعد ما تتحقق حريته. لذا نرى في هذه الرواية ، أن أميمة الخميس استطاعت أن تسلط الحرية على شخصية مزيد الحنفي ، الذي كانت بذرة الحرية مغروسة في أعماقه قبل أن يصبح أحد السراة لدى المعتزلة ، الذين يعد مبحث الحرية أساس أصول أفكارهم ، بحيث يعترف تصور قيام أصولهم دون النظر والإهتمام بقضية الحرية الإنسانية. «كيف لا وقد ظلوا يقيمون المناقشات والمجادلات في الذروة والغارب ، حول مختلف المواضيع والشؤون التي ما

كانت الحرية منفصلة عنها ، لذلك يرتفع العجب حول أسر المعتزلة قلوب الفلاسفة والعلماء ، إذا علم أن ما من شيء أقرب لهؤلاء أكثر من الحرية ، التي جعل منها المعتزلة أسمى صفة لله ، وأرقى ميزة منحت للإنسان من طرف الخالق.» (نصري نادر، ١٩٥٠م: ٩٢)

إن الحرية منطق مزيد في الحياة ، وهذا قبل أن يتدرج بين المذاهب والفرق ما بين بغداد إلى القيروان ، فهو من أبناء الصحراء الكاسرين للقيود الإنسانية. فصورت أميمة الخميس لوحات حياة مزيد الحنفي بقلم الحرية وذلك عند نعومة أظفاره. فهو لا يستطيع أن يقيد شيء ، حتى الصلاة! «ويطلب مني جدي أن أتقهقر إلى الصنوف ولا أقبل رأسي في السقف والمصلين ، بل أطأ طئاً خاشعاً في حضرة الرحمن وأنظر موضع السجود ، لكن لا أبالي بما يطلب مني وأمضي وقتي أثناء الصلاة في تأمل العصافير التي تطل علينا عبر المثلاث والدوائر ، وأتساءل هل تشاركنا الصلاة أم تتأملنا لتشي بنا إلى لصوح الصحراء؟» (الخميس، ٢٠١٧م ، ١٩)

كما لا يريد الحرية لنفسه فقط ، بل الحيوانات من جهة نظره لا بد أن تتمتع بالحرية ، ولأجل هذه الأفكار يعاقب ويظلم. فعندما يطلب منه يذبح جدي صغير يتمتع من هذا الفعل ، «لأنني ولد عبد الله الثاقب ، لا بد أن أحرق في المشهد والسكين تحز عروق الطلي ، والثغاء الذي يقطع نياط القلب ... علمني هذا لكمة على فكي من يدي أبي الضخمة ، عندما طلب مني أن أقبض على جدي صغير لذبحه.» (الخميس، ٢٠١٧م ، ٢٤)

ويعتقد كما على الإنسان أن يتخلص من ذل العبودية فلا بد الحيوان الذي لاحول له ولا قوة أن يتخلص من هذا الذل.» لم تبال ناقتي شبرا بحضوري ، وأشاحت بوجهها عني كأنها نفرت من حضورني الذي ذكرها بالمشقة والعذاب ، وأستمرت تجتر طعامها بلا مبالاة ، قابلت استقبالها الفاتر لي بكرم ونبل ، فحللت عقالها ، وأطلقت سراحها قائلاً لها : أذهبي لقد أعتقتك فأنت حرة الآن ، ومن حقك أن تعيشي السنوات الباقية من حياتك بعيدة عن ذل العبودية.» (الخميس، ٢٠١٧م ، ٢١٦)

أما من حيث الحرية الدينية ، راحت أميمة الخميس تسحب الحنفي بين المذاهب. فهو لا يبالي أن يصبح من راجلة الحنابلة المتعصبين ، و هو الشيعي من بني الأخيضر من حجر اليمامة ، أو يكن من المعتزلة وسراتهم. هو ذلك الحر الذي يبحث عن الحرية وأين ما وجدت الحرية نرى الحنفي يخلق في سمائها و بهذه المنطق يدخل في عصابة الغرائق بعد قول أبي الحسن الهاشمي كبير السراة: «لو لم يكن الإنسان مفكراً وحرراً في تصرفاته ما كان مسؤولاً عن أفعاله وما كان من العدل الإلهي مجازاته عليها ثواباً أم عقاباً.» (الخميس، ٢٠١٧م ، ١٥٨)

كما نرى الحرية تطلق على سلوك مزيد واعتقاداته ، فعندما يدخل إلى مسجد الصخرة بالقدس ويسمع البعض يتكلمون على الانحرافات والتحديات فوق الصخرة وينسبوننها إلى موضع قدم النبي و سقوط عمامته ، لذا لا يهاب اذا رد على هذه الروايات والأخبار الدينية: " اتفرس بالصخرة الملساء بها وأحس ملمسها المتزلق ولكن لم أتبين موضع القدم أو العمامة ، ويذهب إلى أسئلة أخرى." (الخميس، ٢٠١٧، ١٩٧) وعندما ذهب للحلاق وطلب منه أن يجز جدائله ، " أخذت ضفائري بعد أن جزها الحلاق وحضرت في إحدى زوايا المدينة ودفنتها حيث مرقد الانبياء وأنا أتمتم ساخرا: لعل ضفائري تشفع لي عند الله ، فهم يقولون إن مقبور القدس لا يعذب." (الخميس، ٢٠١٧، ١٩٩)

هذه الحرية ساعدت مزيد الحنفي على كشف وجوده ، لأنها لا تنفصل من وجود الحقيقة الإنسانية. «فالإنسان لا يكون أولاً من أجل أن يكون حرّاً فيما بعده ، فليس ثم فارق بين وجود الإنسان وكونه حرّاً.» (سارتر، ١٩٦٦م، ٨٢-٨١) كما جعلته يتضلع بالمسؤولية اتجاه نفسه والآخر ، هذه المسؤولية الناشئة عن القرار باعتباره ملزماً تصبح في تصور سارتر للحرية التزاماً يحمل مراهنته على المستقبل ، ويجعل الإنسان يعد وعوداً معينة ويكون أصدقاء وما إلى ذلك.

إرادة الإختيار عند مزيد الحنفي

الإختيار من أهم المرتكزات عند الوجوديين ، حيث يعتقدون أن الإنسان مرغماً على الإختيار وإن هناك خطراً يهدد وجوده فهو دائماً وجهاً لوجه أمام نفسه بإعتباره لو يوجد بعد إنَّما سيوجد بواسطة الإختيار والإختيار حرية ومخاطرة. وتأثير الإختيار يؤدي على المختار والآخر. يقول سارتر: «إن إختيارنا لنمط معين من أنماط الوجود ، هو تأكيد لقيمة ما نختار وإعلاء لشأنه ، وكأننا نقول لكل الناس: إختاروا مثلما اخترنا ، فنحن لا يمكن أن نختار الشر لأنفسنا ، وما نختاره دائماً خير لنا ومن ثم فهو خير لكل الناس.» (سارتر، ١٩٦٤م، ١٧-١٦)

في هذه الرواية بات مزيد الحنفي عند كل إختيار في حياته اليومية يتساءل من نفسه: « هل أنا مخير أم مسير؟» (الخميس، ٢٠١٧م، ١٣) وهو ليس بعد من جماعة الغرائيق التي أصبحت أفكارهم وسلوكهم ووصاياهم محملة بنبرة الإختيار ، و كأن هذا الموقف ما جعل أبا العباس الحداد يختار مزيد لأبي الحسن الهاشمي حتى يصبح أحد السراة من المعتزلة الذين ينفذون حجج الجبرية بأدلة فلسفية ، أشهرها دليلهم السيكولوجي القائم على شعور الإنسان بالحرية والقدرة على الإختيار ، فيقولون: «إننا نشعر بحريتنا شعوراً مباشراً بدليل

أنا نشعر بالفارق بين حركتنا حين نرتعش؛ فالحركة الإختيارية مرادة من الإنسان مقدورة له ، بخلاف الحركة الإضطرارية التي لا دخل له فيها.» (زكريا ، د ت ، ١٤٢)

من هذا المنطلق أخذ مزيد يطبق على نفسه الوصايا السبعة ، التي تحثه على هذا المنطق وتريد منه أن يطالع تلك الوصايا بعين أحواله قبل بصره ، لتكون له في حلقة دربه قديلاً ورفيقاً: « ولما أراد ذو المشيئة المطلقة ، ومن نطقت الجبال بجبروته وقوته ، وسيرت الفلك بعظيم قدرته ، وسبحت له المخلوقات آناء الليل وأطراف النهار ، أن يهدي عباده السبيل المستقيم ، ويظلمهم تحت عرشه العظيم ، ويوقظهم من غفلة النعيم ، ويأخذهم إلى الدرب القويم ، وصير لهم من ضوء العقل والبرهان ما يقودهم إلى الجنان ، فسبحان من لا يحصره المكان ، ولا يحده الزمان.» (الخميس ، ٢٠١٧م ، ١٨٨) على هذا الأثر قام الحنفي يتكلم بالاختيار للآخرين. ويردد: «يقول حكيمنا أبو إسحاق الكندي: إنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق نفسه... الإسلام هيكل يقوم على الأركان الخمسة ، وأعمدتنا خمسة ، أما ما داخل هذا الهيكل ، فلك الحرية الإرادة أن تبني وتؤثت حياتك بما شئت من الخيارات.» (الخميس ، ٢٠١٧م ، ٢٦٢)

قد أشرنا إلى أهم التجليات في فلسفة سارتر الوجودية ، ويجب علينا هنا نشير إلى أهم مرتكز من هذه الفلسفة وهو السعي والمثابرة في سبيل الوصول للهدف في الحياة. يقول سارتر: " الوجودية ليست فلسفة تأمل وسكون ، لأنها تحدد الإنسان طبقاً لما يفعل وهي ليست فلسفة متشائمة ، لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه ، ومن ثم فهي أكثر الفلسفات تفاؤلاً. وهي تدفع الإنسان للعمل ، ولا تثنيه عنه ، بل إنها لا ترى له أملاً إلا في العمل ، فالعمل هو سبب استمرار الإنسان في الحياة." (١٩٦٤م: ٤٤) هكذا نرى بطل هذه الرواية لدافع وجودي يسعى وراء هدفه ، وهو نقل الوصايا السبع لسرارة ، فينتقل بين الأمصار متحمل المخاطر والمتاعب حتى يصل إلى غايته وغاية السرارة التي هي تحرير العقول من قيد الجهل والتقليد.

النتائج

بعد دراسة العديد من كتب جان بول سارتر وآراء وأفكار المعتزلة وتصفح رواية مسرى الغرائق في مدن العقيق ، واستكشاف المنحى السارترى في هذه الرواية ، توصلنا إلى نتائج هامة وهي:

- إن التجليات المختلفة من فلسفة سارتر الوجودية التي تكلم عنها كثيرا في كتبه ، تكمن في شخصية مزيد الحنفي بطل الرواية ، من ضمنها القلق ، والمسؤولية ، والحرية ، والإختيار.
- حاول بطل الرواية مزيد الحنفي من خلال هذه التجليات أن يثبت وجوده وماهيته بين المذاهب والفرق وحتى الأديان ما بين البلدان والأمصار ، وذلك بالأخذ والعطاء من هذه التجليات ، ويبقى الأثر البالغ عليه عندما يصبح أحد سراة المعتزلة ، لأنَّ المعتزلة تتضمن الكثير من هذه التجليات والمفاهيم الوجودية؛ وكأن الوجودية وأصحابها أخذوا هذه التجليات منها.
- استطاعت الرواية السعودية أميمة الخميس أن توظف هذه التجليات من الفلسفة الوجودية على شخصية مزيد الحنفي التي غرست في نفس ابن الصحراء روح المسؤولية والإهتمام بالآخر بالكلمة الرشيقة ، تنقل هذه التجليات من نفس بطل روايتها إلى روح القارئ لتجعله قلقاً ومضطرباً على ما سوف يأتي بالقادم ويقابل مزيد الحنفي.
- هذه الفلسفة تنقسم إلى الفلسفة الدينية (المسيحية) والفلسفة الإلحادية ، ولكن في المجتمعات العربية والإسلامية طغى جانب الإلحادي لهذه الفلسفة على جانب الديني منها خاصة في مجتمع الرواية ، أما الرواية بموهبتها السردية استطاعت ترسم هذه الفلسفة وتجلياتها على شخصية مزيد الحنفي بعد ما أعطت لها لباسا شرقيا وذلك من خلال فلسفة المعتزلة القريبة من هذه الفلسفة ، وهكذا استطاعت أن تقرب الفلسفة الوجودية من المجتمع العربي-الإسلامي المتعصب والرافض لهذا النوع من الفلسفة.

المصادر والمراجع

- ابراهيم ، زكريا . (د ت) . مشكلة الحرية. ط٢. مصر: دار الطباعة الحديثة.
- إمام ، عبدالفتاح إمام. (١٩٨٢). كيركجور رائد الوجودية. ط١، ج١. بيروت: دار الثقافة.
- أم الجيلالي ، بوطيبة. (٢٠١٦). انطولوجيا الجسد في فلسفة جان بول سارتر. رسالة تخرج ماجستير. جامعة الدكتور مولاي طاهر-سعيدة.
- بدوي ، عبدالرحمن. (١٩٨٠م). دراسات في الفلسفة الوجودية. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- _____ . (١٩٨٤م). موسوعة الفلسفة. ج٢. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بنت عبدالله ، هيلة . (٢٠١٨م). ثنائية التاريخ والتخيل في رواية مسرى الغرائق في مدن العقيق. العدد ٨٥. البصرة. مجلة الآداب. صص ٢٠٨-٢٤٥
- الخميس ، أميمة. (٢٠١٧م). مسرى الغرائق في مدن العقيق. ط١. بيروت: دار الساقى.
- سارتر ، جان بول. (١٩٣٨م). الفثيان. ترجمة سهيل ادريس. ط١. بيروت: دار الآداب.
- _____ . (١٩٦٤م). الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني. ط١. لامك: لانا.
- _____ . (١٩٦٦م). الوجودية والعدم. ترجمة عبدالرحمن البدوي. ط١. بيروت: منشورات دار الآداب.
- شاروني ، حبيب. (١٩٢٦). فلسفة جان بول سارتر. ط١. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- طالبى ، عمار. (٢٠١٧). تأثير الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الغربية. ط١. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- العروى ، عبدالله. (٢٠١٢م). مفهوم الحرية. ط٥. بيروت: الدار البيضاء ، مركز الثقافى العربى.
- العشماوى ، سعيد. (١٩٨٤). تاريخ الوجودية في الفكر البشري. ط٣. بيروت: دار الوطن العربى.
- عيد ، منصور. (١٩٥٥). كلمات من الحضارة. ط١. بيروت: دار النخيل.
- فرحات ، عبد الحميد. (نوفمبر ١٩٦٧م). التفسير الوجودى للنضال. مجلة الفكر المعاصر. العدد ٣٣. صص ١٧-١٠.
- مجدى ، وهبة وكامل المهندس. (١٩٨٤). معجم المصطلحات الغربية في اللغة العربية. ط٢. بيروت: مكتبة لبنان.
- نصرى نادر ، ألبير. (١٩٥٠م). فلسفة المعتزلة فلسفة الإسلام. ط١. الإسكندرية: دار النشر الثقافية.
- هويدي ، يحيى. (١٩٩٣). قصة الفلسفة الغربية. ط١. مصر: دار الثقافة.

هيدغر، مارتن. (٢٠١٠). نداء الحقيقة. ترجمة: عبدالغفار مكاوي. (دط). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

المواقع

١. الجاعوني، رجائي. (فوريه ٢٠١٧م). القلق.. فلسفة. موقع الغد
<https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%82%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A>
٢. جعفر، مهدي. (مايو ٢٠٢٠م). المعتزلة هيغلييون أو هيغل معتزليا. موقع المحطة.
<https://elmahatta.com/%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B2%D9%84%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%BA%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%91%D9%90%D9%88%D9%86/>
٣. فايز، سامح. (ديسمبر ٢٠١٨م). رحلة الفكر. موقع حضريات.
https://hafryat.com/en/node/6824?language_content_entity=en
٤. فزاري، محمد. (مايو ٢٠٢٠م). الإنسان العربي وصراع المعنى، موقع مواطن.
<https://muwatin.net/14363/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89>
٥. موقع التبيان. الإسلام، أصول وعقائد الامامية، البحث الكلامية، الوجودية عند المعتزلة.
<https://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=168986>

Sources

- Ibrahim, Zachariah. (N.D), *mushkilat alhuriya*, Second edition. Egypt: dar altibaeat alhaditha Publishing. [in Arabic]
- iimaam, eabdalfatah 'iimam. (1982), *kierkegaard rayid alwajudyt*, First edition. Beirut: House of Culture. Publishing. [in Arabic]
- Umm al-Jeelali, Boutaiba. (2016), *The ontology of the body in the philosophy of Jean-Paul Sartre*, Master's degree graduation from Dr. Moulay Taher-Saida University.
- Badawi, Abdul Rahman (1980 AD) *studies in existential philosophy*, First edition. Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing. [in Arabic]
- Badawi, Abdul Rahman (1984 AD) *Encyclopedia of Philosophy*, First edition. Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing. [in Arabic]
- Bint Abdullah, Haila. (2018 AD), *he dichotomy of history and imagination in the novel "The Mesarie Al-Araniq in Medina Al-Aqiq"*, Number 85. Basra: Literature Magazine.pp208-245
- Al-Jaouni, Rajaei (Fury2017AD), *Anxiety, Philosophy*. Al-Ghad Website. www.alghad.com.
- Jafar, Mahdi (May 2020), *Mu'tazila Hegelion or Hegel Mu'tazila*, Website almahtat. <https://elmahatta.com>.

- alkhamis Omaira. (2017AD), *masray algharaniq fi mudun aleaqiq*, First edition. Beirut: dar alsaqi Publishing. [in Arabic]
- Sartre, Jean Paul (1938 AD), *Nausea*, Translated by Suhail Idris. First edition. Beirut: Dar al-Adab Publishing.
- Sartre, Jean Paul (1964 AD), *Existentialism is a humanistic doctrine*, Translated by Abdel Moneim El Hefny. First edition.
- Sartre, Jean Paul (1966 AD), *Being and nothingness*, Translated by Abdul Rahman Al-Badawi. First edition. Beirut: Dar al-Adab Publishing.
- Sharoni, Habib (1929 AD), *The Philosophy of Jean Paul Sartre*, First edition. Alexandria: mnshat almearf Publishing. [in Arabic]
- Al-Larwi, Abdullah (2012 AD), *The concept of freedom*, Fifth edition. Beirut: Casablanca, the Arab Cultural Center Publishing. [in Arabic]
- Al-Ashmawi, Saeed (1984 AD), *A History of Existentialism in Human Thought*, Third edition. Beirut: dar alwatan alaraby Publishing. [in Arabic]
- Eid, Mansour (1955 AD), *Words from civilization*, Fifth edition. Beirut: dar alnakhil Publishing. [in Arabic]
- Farhat, Abdel Hamid (November 1967 AD), *The Existential Interpretation of the Struggle*, Journal of Contemporary Thought, Issue 33, pp. 10-17
- Majdi, Wahba and Kamel al-Muhandis (1984 AD), *Dictionary of Western terms in the Arabic language*, Second edition. Beirut: Lebanon Library Publishing. [in Arabic]
- Nasri Nadir, Albert (1950 AD), *Mu'tazila philosophy, philosophy of Islam*, First edition. Alexandria: dar alnashr althaqafiat Publishing. [in Arabic]
- Howidi, Yahya. (1993 AD), *The story of Western philosophy, Philosophy of Islam*, First edition. Egypt: House of Culture Publishing. [in Arabic]
- Heidegger, Martin (2010 AD), *Truth Call*, Translated by Abdul Ghaffar Mekkawi. First edition. Cairo: Egyptian Book Authority Publishing.